صفحة 7 - أ - أشعار تتعلق ببلاء شمعة

لأسباب صحية منعتني من تحقيق الوعد الذي قطعته على نفسي في الجزء الأول بأن أنشر الجزء الثاني بعد فترة وجيزة، بناءً على الاتفاق الذي عقدته مع صديقي دوستوبلار (دار نشر بريل)، و لكي أُظهر أنني مازلت أعمل، أنشر هذا الجزء من المجلد الثاني المتعلق باللهجة الدثينية. أما الجزء الثاني فيتضمن مدجمة طويلة و تعليقات و قاموس مصطلحات و مقالات منفصلة لها علاقة بالنص العربي.

يمثل الكل حوالي 900 صفخة. آمل أن يتم نشرها خلال هذا العام، إذا لم تظهر أية عوائق تمنعني من اتمامها. لا أظن، أنه بعد إعادة قراءتي المتمعنة للنص، ان يكون هناك أخطاء طباعية في النص العربي غير تلك التي صححتها في نهاية الكتاب. آمل أن يمد الله في عمري بالوقت الكافي الذي أستطيع فيه إعطاء زملائي، الذين شجعوني على الدوام، الأجزاء المتبيقية حول منطقة الجزيرة العربية الجنوبية و التي أمتلكها كافة أدواتها.

كونت دو لاندبيرغ

نيس في 15 آذار 1905

دراسة اللهجات المحلية لمنطقة الجزيرة العربية الجنوبية

أعدها الكونت دو لاندبيرغ

بلاء شمعة

"ابحث عن المرأء"

- الصفحة 1 الفقرة 1

حدثت هذه المأساة في الدثينة، تحت اسم "بلاء شمعة"، خلال شتاء 1896. لقد عرفت شخصيا جميع الاشخاص الذكور المذكورين في هذه الرواية.

تمت دعوة عائلة الحسانا و عائلة المياسير إلى عدن. حتى انني عملت كوسيط بينهما حتى اهدئ من غضبهم، و اظن ان وساطتي لم تكن دون فائدة. ان الابيات النثرية هي لصديقي المخلص فضل صريب الميساري، الذي رافقني حيثما ذهبت منذ عدة سنوات. كان واحداً من سبعة اشخاص مكلفين بارتكامل عمليات قتل تكفيرية في حلوى الدشفاية. كان، كما اخيه صالح، قد وضع حجر على مدفع حسانا. أعضاء خرون من عائلة فراغ، التي ينتمي إليها ميساريت هذه المأساة، شاركوا ايضا في جعل هذه الرواية قريبة جدامن الحقيقة. تركت كلام كل واحد منهم كما هو. لقد بدأت بكتابة الاحداث مباشرة بعد حدوثها. استمر العمل لفصول الشتاء التي تلت و التي امضيتها في عدن.

لم أخجل من اعترافي بأنه في البداية لم أفهم لغة أصدقائي في الدثينة. لكن، شيئا فشيئا، استطعت ان أتغلغل إلى داخل اللهجات المحلية لمنطقة الجزيرة العربية الجنوبية. كان علي ان أمضي بضع سنوات حتى أعوّد مسامعي على ألفاظ اللهجات المختلفة عن تلك التي الفتها و مارستها من قبل. إن نقل الحديث كتابيا لم يكن قادرا على ابدا على نقل الوان اللهجات ولفظها العربي. هذه الإملاء، و كل الإملاءات الأخرى في هذا الكتاب، تم كتابتها ضمن مجتمعات محلية كبيرة، على وجه الخصوص مجتمع الميساري و مجتمع الحساني.

تم إجراء الترجمة و إعداد التعليقات في اليمن، تحت انظار و بمساعدة أصدقائي البدوين. شرحت بشكل كاف، في مقدمة المجلد الأول، طريقة عملي. لقد جمعت في الجزء الشاعري عدة قصائد تتعلق ببلاء شمعة. فنحن إذا أمام لوحة حدث حقيقي حافل أضرم النار في بلاد دثينة. و استمر

على مدى طويل بإذكاء لهيب الخلافات بين قبائل هذا البلد الحر، الذي أعجبت بفكره المستقل و بمنظره العدائي.

- الصفحة 35 فقرة 7

منذ حوالي العشرين عاما، أفادني أحد البدوين، من المنطقة الشرقية لجبل الدروز (لا أجد اسم الناحية)، بهذه الرواية المتعلقة بمراسم زواج متبعة في منطقة الحماد.

- الصفحة 36 فقرة 8

إملاء من عبدالله مزيد من العنيزة.

للأسف، لم اسجل سوى الأحرف الصوتية العربية. اللغة التي تكلم بها هي لغة الحضر في العنيزة. تحدث صديقي الراحل عن مراسم الزواج عند البدويين في بلاده. العبارات القديمة هي من كلامه.

- الصفحة 44 +45 سطر 15

تم تدوين هذه الأبيات منذ عدة سنوات خلت، و ظننت أني سمعت في نهاية آخر شطر (و لا لي قريب). بعد ذلك، بعد أن أصبحت على دراية اكثرباللفظ الضعيف لحرف (ق) في الجنوب، عاودت العمل و سمعت الكلام اوردته هنا. لكني فهمت انه كيف على عديم الخبرة التفريق بين (ق) و (ك) خاصة و ان (ق) يصبح (ك) في العديد من لهجات الشمال، حتى في سوريا و فلسطين. هذا ماحصل لي و ماسيحصل ربما أيضا، لكن لفظ هذين الحرفين في الجنوب مختلف تماما للأذن المتمرسة عليهما. السادة مولر و جان، خلال عملهما على اللهجة الحضرمية، قد وقعا في هذا الفخ. حيثما أنهما أتيا من فيينا مباشرة و لم يكونا على دراية كافية باللغة العربية !

إن غناء هذه القصيدة ممتع بشكل خاص. و سأسجل هنا كيف تم تعديلها.

نرى أن البيت الاول تمت روايته كالتالي : (باللهجة المحلية) الشيء الذي يسقط حرف (غير واضح في الطباعة) و لكن يتم غناؤها هكذا (باللهجة المحلية) حيث يوجد مقطع لفظي زائد. لكن نضيف إليه المقطع (أو) كما لو أنه يتطلب هذا المقطع الخاص به. الاول يغني دون هذا المقطع : فقط (باللهجة المحلية) و يكون الوزن مثالياً. في كلمة (ضوع) يجب ان لا نظن ان (ع) هي صوت موجود في الاصل اللفظي للـ(ء). حيث ان (ع) تشكل بحد ذاتها مقطعا مختلفاً ضروري للوزن. نجد انه يتم غناء (باللهجة المحلية). نجد ان غناء (باللهجة المحلية)يتم بشكل مماثل للقافية (باللهجة المحلية)، و هذه حالة لاحظتها بشكل دائم، خاصة بالوقفات.

فونوغراف البروفسور هيس في مؤتمر هامبرغ، كان ينشد بهذه الطريقة : أحرف (ي) أصبحت (إي) او (آي). لم أعرف أبدا لماذا فمقطع (باللهجة المحلية) كان الجميع ينشده على هذا النحو.

الأمر الذي لم يكن به أي تأثير على لفظ المقطع القوي جدا، و ظننت أن هناك خطأ في نقل النص، نظرا لأن الرتم لم يكن سوى - - - و ان نوطة المقطع القصيرة لم تكن موجودة. فقلت لنفسي : سنرى كيف يكون ذلك في الغناء ! في الواقع كان يغني بوضوح (باللهجة المحلية)، (نوطة موسيقية). فكان يدمج اثناء السرد الـ (لا) بالحرف السابق المماثل. لذلك لم يقبلوا بلفظي (باللهجة المحلية). نجد ان سرد (باللهجة المحلية) مع توضع الحرف الصوتي كسابقة عوضا عن لاحقة، لكن في الغناء يعود الحرف الصوتي إلى مكانه الطبيعي.

الصفحة 48 السطر 18

املاء العبد سالمان (سعد الله بالمفتاح) باللهجة الحضرمية. (النص باللهجة المحلية)

الصفحة 52 الفقرة 17

هناك أيضا أخرى لتطبيق ذلك، كالتالي : (النص باللهجة المحلية)

الصفحة 58 الفقرة 20

هكذا أعطاني رجل من شبام في حضرموت طريقة تحضير القهوة : (النص باللهجة المحلية)

الصفحة 78 الفقرة 35

بخصوص استخدام كلمة الربط (ما زال)، أعطاني رجل من دثينة هذه الوصفة، التي انتقلت فوراً إلى اللهجة الحضرمية بمساعدة حضرمي موجود معنا : (النص باللهجة المحلية)

الصفحة 90 الفقرة 40

قدم رجل من قبائل حضرموت، من قرية العطافية في وادي العطفا، إلى عدن بصفة (باللهجة المحلية)، حاملا معه رسالة. أحضروه لي إلى المنزل، حيث جلس القرفصاء مستنداً إلى الجدار، دون سلام أو كلام. فجأة تفوه بهذه الكلمات حتى دون ان يقف : (باللهجة المحلية) هل تريد ان

تعطيني جملا أرتزق منه ؟ انا نصير بن (باللهجة المحلية). لدى البدويين لهجة قاسية، يمكن ان نقول عنها وقحة. و عندما يتعلق الأمر بالطلبات فهم يتجاهلون اللباقة.

ناصر الشجاع، و الذي كان لفظه في البداية صعب الفهم، أملا علي بعض النصوص، منها هذا النص : (باللهجة المحلية)

صفحة 91 الفقرة ب

قدم إلى عدن مع أصحاب إلتقاهم في طريقه إلى بلاد (باللهجة المحلية) رجل من (باللهجة المحلية). قدموا له نبيذ النخيل ليشربه. بدأ يروي شجاعته بالطريقة التالية : (النص باللهجة المحلية)

الصفحة 99 الفقرة 42

القصيدة الأولى، قبل بداية الحرب بين المياسير و الحسانا، كانت لعمار أحمد أمصعيدي، شاعر يسكن في الفارص. يسخر من صالح بن بدر أبو شمعة. (النص باللهجة المحلية)

الصفحة 99 السطر1

عند قرائتنا هذه المقاطع نجد أن الوزنم مكسور. إنه الشاعر نفسه هو الذي أملاها علي بهذا الشكل، فتوسلت إليه أن يغنيها لي، فأستقام الوزن على هذا النحو : (النص باللهجة المحلية)

بتدويني هذه القصيد، و كل القصائد التي تلت المتعلقة بشمعة، كنت محاطا بالأشخاص الذين ألّفوها و بشخصيات هامة من قبيلة المياسير. كانوا معروفين من قبل كل دثيني. طلبت من الجيع السرد و الغناء، الواحد تلو الآخر، و لم أسمع أي اختلاف بينهم أثناء الغناء.

بعد بضعة سنوات في ميونخ، كان إلى جانبي فضل المياسيري، طلبتت منه أن يغني لي هذه القصيدة و قصائد أخرى أما البروفسور هومل و الدكتور فيبير، اللذين أقرّا بصحة و مطابقة تدويني.

وجهت للكاتب الملاحظة بأنه كان عليه أن يبدأ قصيدته بـ (يا) كما في الشطرين الثاني و الثالث. و هكذا سيكون الوزن أخف : (باللهجة المحلية). فأجابني :"يمكن أن تقولها هكذا أيضا إن أردت" و غناها. احتفظت بما أملاه عليّ أولا.

بالنسبة لتاريخ الأوزان، فإن لهذه القصيدة و ما تلاها أهمية كبيرة. هنا كان من الواجب أن يكون المقطع الصوتي صغيرا غير موجود في النص. إلا أنه أثناء الغناء كان هناك نوطة مدرجة، لأن المقطع (مقطع موسيقي) من مقياس الوزن لم يكن ليستقيم لولاها. نفس الشيئ تكرر بعد (بير) في الشطر الأول من البيت الثاني. و حتى أن هذه النوطة كانت واضحة اللفظ بشكل كبير. كان الحرف الصوتي واقعا تحت تأثير الحرف (أ) الذي يليه. تنقسم الكلمات (باللهجة المحلية) في البيت الثالث أثناء الغناء بشكل أكثر إمتاعاً : (باللهجة المحلية)

كنت أتساءل ما إذا كان علينا أن نأخذ بجدية التأكيد القطعي للبروفيسور هارتمان، في نقده "فساتين البدو" "بأنه يجب على التواتر، ما بين الأوزان اللغوية و الأوزان الموسيقية، أن يكون منفصلاً تماماً". من المؤكد أنه لم يكن لصديقي المرحوم غيار الوقت الكافي كي يتقن العربية، لكنه كان رجل فذّ، و نظريته لم تكن أبداً مستنكرة كتلك التي أتى بها هارتمان. كلمة الجمع (مصاليه) مفردها (مصلّى) بدت لي غريبة و أطلعت عليها مساعديي.

ردّ الكاتب نفسه قائلا :" أن هذا لن يستقيم مع كلمة (نحن) التي تقولها (باللهجة المحلية)، يجب قولها (باللهجة المحلية)". لكنه لم يلاحظ أنه كان يغنيها، حتى تلك الكلمات الأخرى مثل (باللهجة المحلية) ! لماذا أملوا علي كلمة (باللهجة المحلية) في البيت الرابع بينما يتم لفظها غناءً بـ (باللهجة المحلية)، ذلك لأن الوزن الموسيقي الصادر عن الوزن اللغوي يفرض ذلك.